Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

«إن الله تعالى لا ينام، ولا ينبغى[1] له أن ينام، يخفض القسط[2]، ويرفعه، ويرفع إليه عمل الليل قبل عمل النهار[3]، وعمل النهار قبل عمل الليل، حجابه[4] النور، لو كشفه لأحرقت سُبُحَات[5] وجهه ما انتهى إليه بصره من خلقه»[6].

(٣٦) لا تأخذه سِنَةٌ ولا نوم

عن أبى هريرة -رضى الله عنه- قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يحكى عن موسى عليه السلام على المنبر قال:

«وقع فى نفسه هل ينام الله عز وجل، فأرسل الله إليه ملكًا فأرقه ثلاثًا، ثم أعطاه قارورتين فى كل يد قارورة، وأمره أن يحتفظ بهما: قال: فجعل ينام وتكاد يداه تلتقيان، ثم يستيقظ فتحبس إحداهما على الأخرى، حتى نام نومه فاصطفقت يداه فانكسرت القارورتان. قال: فضرب الله له مثله، إن الله عز وجل لو كان ينام لم يستمسك السماء والأرض»[7].

(٣٧) فضل البكاء من خشية الله

عن الهيثم بن مالك أنه قال: خطب رسول الله ﷺ فبكى رجل بين يديه، فقال النبى ﷺ:

---

(١) معناه أنه سبحانه وتعالى لا ينام وأنه يستحيل فى حقه النوم، فالنوم غلبة على العقل يسقط به الإحساس.. تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً.

(٢) أى يخفض الميزان ويرفعه بما يوزن من أعمال العباد المرتفعة، ويوزن من أرزاقهم النازلة، وهذا تمثيل لما يقدر تنزيله.

(٣) أى قبل أن يشرع العبد فى عمل النهار.

(٤) المانع من رؤيته.

(٥) نوره وجلاله وبهاؤه.

(٦) مسلم (١٧٩)، وابن ماجة (١٩٥)، وأحمد (٤/ ٤٠١).

(٧) رواه أبو يعلى، وفيه أمية بن شبل، ذكره الذهبى فى الميزان ولم يذكر أن أحداً ضعفه، وإنما ذكر له هذا الحديث وضعفه به، والله أعلم، وذكره ابن حبان فى الثقات [مجمع الزوائد (١/ ٨٣)].